جامعة عين شمـــــس
كلية الألســـــن
قسم اللغة العربيـــــة

الحذف والتقديـــر عند سيبويـــــه

دراسة تفسيرية معياريـــــة

٤١٥
ف ٣٠

بحث مقدم مـــن
فكرى محمد أحمد سليمـــان
لنيل درجة الدكتـــوراه

إشـراف
الأستاذ الدكتـــور / محمد عونى عبدالـــرءوف

١٤٠٩ هـ — ١٩٨٨ م

مقدمـــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فظاهرة الحذف من الظواهر التى اهتمت بها كتب النحو القديمة ، ومن بينها أول كتاب نحوى وصـــل إلينا ، وهو كتاب إمام النحاة سيبويه .

وترتبط ظاهرة الحذف فى اللغة العربية بظاهرة التقدير ارتباطا وثيقا ، فلايذكر الحـــــذف غالبا إلا ويتبعه تقدير ذلك المحذوف ليتم بناء الجملة . وترتبط ظاهرة التقدير بعدة ظواهر لغويـــة متعددة منها :

- ظاهرة العامل ، وهى من أهم الظواهر التى ظهرت عند سيبويه ، لأنها تعالج الجانـــب الديناميكى للعوامل المختلفة من اسم ، وفعل ، وحرف .
- ظاهرة التقديم والتأخيـــر .
- ظاهرة التقعيد النحوى .

وترتبط ظاهرتا الحذف والتقدير بالمستوى الدلالى ، فقد يتطلب المعنى حذف جزء ما مـــن أجزاء الكلام ، وقد يخل الحذف أحيانا بالمعنى المراد من الكلام . كل هذه الظواهر السابقة دفعتنـــى لدراسة موضوع الحذف والتقدير ، لأنها ظواهر ترتبط بالمستويين التركيبى والدلالى ، وهى ظواهـــر تستحق الدراسة ، ورأيت أن أدرس هذا الموضوع فى أول كتاب نحوى وصل إلينا ، وأول عالم لغـــوى بدأ بعرض هذه الظواهر .

وموضوع الدراسة هو : الحذف والتقدير عند سيبويه دراسة تفسـيرية معيارية ، وأعنـــى بالدراسة التفسيرية تفسير ماقام به سيبويه من شرح للتراكيب التى أصابها الحذف ، وتقدير هذا الحـــذف، وبالدراسة المعيارية ،الأحكام والقوانين التى تدخّل سيبويه بها فى تفسير التراكيب من نحو :

قبيح ، خبيث ، ضعيف ، محال ، غيرحسن إلخ .

ويحتوى هذا البحث على ستة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : مفهوم الحذف والتقدير عند سيبويه :

يتناول معنى الحذف فى اللغة ، ومعنى الحذف عند سيبويه ،ثم الكلمات التى استخدمهـــا سيبويه بمعنى قريب من معنى الحذف وهى : أضمر ، وألقى ، وأذهب ،وأسقط ،طرح ، كف ،خزل .

وتناول أيضا معنى التقدير فى اللغة ، وقد ذكر سيبويه كلمة " تقدير " أربعا وعشرين مـــرة تدور كلها حول المعانى التالية :

أ ـ أصل الوضع .

ب ـ المماثلـــــة .

جـ ـ حالة وصل الكلام .

د ـ وزن الكلمـــــة .

هـ ـ بنية الكلمـــــة .

الفصل الثانى : أنواع الحـــــذف :

ويتناول فى أوله تمهيد عن نظام الجملة البسيطة عند سيبويه ،ويضم النقاط التالية :

ـ تعريف الجملة عند اللغويين المحدثين .

ـ كم الجملة ، بمعنى ضرورة بناء الجملة بنوعيها من ركنين أساسيين هما : المسند والمسنـــد إليه .

ـ مايدخل فى بناء الجملة الأساسية من أنواع الكلام وماليس له نصيب فى هذا البناء.

ـ معنى مصطلح المبنى عليه عند سيبويه .

ثم تناول هذا الفصل أيضا أنواع الحذف ومنها :

ـ حـذف الكلمة المفردة ، وحذف الجملة ، وقد ذكرت حذف الكلمة المفردة من جوانب مختلفة هى:

أ ـ الوظيفة . ب ـ الصيغـــــة .

جـ ـ حذف حرف من بنية الكلمة . د ـ حذف حركة من بنية الكلمة .

وقد ذكرت المحـــذوف فى القرآن الكريم ، وفى الشعر ، وفى النثر ، وهو كالتالى :

١ ـ حذف الاسم : ويضم :

ـ حذف المبتدأ . ـ حذف الفاعـــل .

ـ حذف الخبـــــر . ـ حذف اسم لا النافية للجنس .

ـ حذف المفعول به . ـ حذف المستثنى .

ـ حذف المضاف . ـ حذف الموصـــوف .

٢ ـ حذف الفعل ويضم مايأتى :

ـ حذف الفعل وحده ٠ ـ حذف الفعل والفاعل (حذف الجملة)

ـ الحذف مع التعويض ٠

٣ ـ حذف الحرف : وتناول الاستخدامات المتعددة لمصطلح الحرف عند سيبويه ، كما تناول الحذف من جوانب ثلاثة هى :

١ ـ الحرف كعامل من العوامل ٠

٢ ـ الحرف البنائى فى الكلمة ٠

٣ ـ الحرف كصوت لاتأثير له فى المعنى ٠

وقد تناول الجانب الأول حذف الحروف التالية :

ـ حرف الجر ٠ ـ حرف الجزم ـ " أنْ " الناصبة ٠

وتناول الجانب الثانى حذف الحروف التالية :

الهمزة ، والتاء ، والسين ، واللام ، والنون ، والهاء ٠

وتناول الجانب الثالث حذف التنوين ٠ وفى نهاية هذا الفصل "الثانى" تحدثت عن لغة النطق ، وخواص هذه اللغة ٠

الفصل الثالث : الحذف شروطه وأسبابه وأغراضه ويتناول مايلى :

ـ شروط الحذف ومنها :

أ ـ وضوح المعنى ٠ ب ـ عدم الالتباس أو الغموض ٠

جـ ـ عدم الجمع بين العوض والمعوض ٠

ـ أسباب الحذف ومنها :

أ ـ كثرة الاستعمال ٠ ب ـ علم المخاطب ٠

جـ ـ إطالة التركيب ٠

ـ أغراض الحذف ومنها :

أ ـ الاتساع ٠ ب ـ الإيجاز والاختصار ٠

جـ ـ الخفّة ٠ د ـ رعاية الفواصل ٠

الفصل الرابع : الحذف والمعيارية :

ويتناول الأحكام التى ذكرها سيبويه عند وصفه بعض التراكيب اللغوية ، ومفهوم هذه

الأحكام عنده ، وارتباطها بالظواهر اللغوية المختلفة ، وهذه الأحكام هى :

١ ـ القبيـــح . ٢ ـ المستقيم الحسن . ٣ ـ المستقيم الكذب .
٤ ـ المحال . ٥ ـ المحال الكذب . ٦ ـ غير الجائز .
٧ ـ الضعيف . ٨ ـ غير الحسن . ٩ ـ الشاذ .
١٠ ـ الأصل . ١١ ـ الثقل والخفة .

وتدور جميع الأحكام المعيارية ـ السابقة ـ حول نقاط ثلاث هى :

أ ـ وضع الشئ فى غير موضعه الصحيح فى التركيب ، أى عدم مراعاة صحة التوارد النحـــــوى لأجزاء التركيب اللغوى .

ب ـ مخالفة بعض الأحكام النحوية ومنها :

١ ـ التعريف والتنكيـــــر .
٢ ـ التذكير والتأنيـــــث .
٣ ـ وجود معمول بدون عامل .
٤ ـ الحذف بغير دليل .

جـ ـ مخالفة الواقع ، بمعنى استحالة تحقق المعنى بالصورة التى عليها الكلام .

الفصل الخامس : التقديـــــر :

ويتناول النقاط التالية :

١ ـ استخدام مصطلح التأويل بجانب مصطلح التقدير فى الدرس النحوى .
٢ ـ استخدام سيبويه لألفاظ قريبة فى معناها إلى روح التفسير ، عند ذكره البنية العميقة للجملة وهى:
ـ كأنه قال . ـ يريد . ـ أى .
ـ معناه .
٣ ـ ارتباط ظاهرة التقدير بظواهر لغوية أخرى هى :
ـ العامل . ـ التقعيد النحـــوى . ـ الاختصاص .
ـ الترتيب . ـ الدلالـــــة .

٤ ـ ربط سيبويه ظاهرة العامل بعدة ظواهر لغوية هى :

- الأصل والفرع .
- القوة والضعف .
- التقديم والتأخير .
- التصرف والجمود .

٥ ـ الحذف والتقدير عند البلاغيين العرب ، وهنا ذكرت رأى عبدالقاهر الجرجانى فى الحذف، وكيف أنه يكسب الكلام قوة فى البيان وسحرا فى النفس ، وكذلك رأى ابن سنان الخفاجى .

الفصل السادس : التقدير عند سيبويه والمنهج التحويلى :

ويتناول النقاط التالية :

١ ـ المنهج التحويلى وظهوره على يد العالم الأمريكى تشومسكى .

٢ ـ اهتمام تشومسكى عند عرضه أسس المنهج التحويلى بمصطلحات أربعة هى :

- القدرة Competence
- الأداء Performance
- البنية السطحية Surface Structure
- البنية العميقة Deep Structure

٣ ـ عرض الطرق الثلاث التى قدمها تشومسكى لتحليل الجملة نحويا .

٤ ـ الفرق بين التحويل والاشتقاق .

٥ ـ العمليات التحويلية عند سيبويه ، التى تتفق مع العمليات النحوية عند التحويليين وهى :

- الحذف .
- التقديم والتأخير .
- ظاهرة الأصل والفرع .

٦ ـ اهتمام كل من سيبويه وتشومسكى بالمعنى .

الخاتمة : وذكرت فيها النتائج التى أسفرت عنها الدراسة .

وبعد ، فأتوجه بالشكر العميق لأستاذى الفاضل : الأستاذ الدكتور/محمد عونى عبدالرءوف على ماقدمه لى من ملاحظات علميه عظيمة الفائدة ، قوّمت هذا البحث ، وساعدتنى كثيرا ، وأنارت لى الطريق ، كما أشكره على سعة صدره وسماحة نفسه ، جزاه الله عنى وعن طلاب العلم خير الجزاء.

"وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الفصل الأول

مفهوم الحـــــذف والتقديـــر عند سيبويه

مفهوم الحـــذف

الحذف فى اللغـــــة :

حذف الشئ يحذفه حذفا : قطعه من طرفه . الجوهرى : حذف الشئ :إسقاطه (١) .

فالمعنى اللغوى لكلمة " حذف " يدور حول معنيين :

الأول : القطع .

الثانى : الإساقط .

وقد استخدم سيبويه مصطلح " الحذف" بنفس المعنيين السابقين . فاستخدم الحذف بمعنى القطع وعدم إثبات الشئ فى مواضع متعددة منها :

قوله عن حذف النون من الفعل المضارع عند إلحاقه علامة التثنية أوْ الجمع . فأثبتوها فى الرفع وحذفوها فى الجزم " (٢) وقوله : " واعلم أن الآخر إذا كان يسكن فى الرفع حذف فى الجزم، لئلاّ يكون الجزم بمنزلة الرفع ، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع ، وذلك قولك : لم يرمِ ولم يغزُ ولم يخشَ " (٣) .

وقوله أيضا : " هذا باب الترخيم لايكون إلا فى النداء إلا أن يضطر شاعر ، وإنما كان ذلك فى النداء لكثرته فى كلامهم ، فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا الياء من قومى" (٤) .

واستخدم سيبويه الحذف بمعنى الإسقاط ، فقال فى باب النداء : " اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك ، كان اسما خاصا غالبا ، أو اسما عاما لكل واحد من أمّة ، فإنّ حذف الهاء منه فى النداء أكثر فى كلام العرب ، فأما ماكان اسما غالبا فنحو قولك : ياسلمَ أقبل ، وأما الاسم العام فنحو قول العجاج :

جاريَ لاتستنكرى عذيـــــرى

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، مادة :حذف .

(٢) سيبويه : الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ ١٩/١ .

(٣) السابق : ٢٣/١ .

(٤) السابق : ٢٣٩/٢ .

إذا أردت ياسلمة، وياجارية " (١) .

وقال أيضا : " واعلم أن قَرِقْتُه وقَزِعْتُه إنما معناهما قَرِقْتُ منه ، ولكنهم حذفوا منه كما قالوا : أمرتُـــكَ الخيرَ ، وإنما يريدون بالخير " (٢) .

واستخدم سيبويه كلمات قريبة فى معناها من معنى الحذف وهى :

أضمر ــ ألقى ــ ذهب ــ أسقط ــ طرح ــ كفّ ــ خزل .

الإضمـــــار :

الإضمار إسقاط الشئ (٣) .

" وأضمرت الشئ : أخفيته ... والإضمار : سكون التاء من مُتَفاعلن فى الكامل ، حتى يصيـــــر متْفاعلن " (٤) .

مما سبق يتبين أن من معانى كلمة " أضمر " الإخفاء والحذف ، وفى نفس المعنـــــى أى الحذف استخدم سيبويه كلمة " أضمر " يقول عن الإضمار : " هذا باب من الابتداء يضمر فيه ماييننـــى على الابتداء وذلك قولك : لولا عبدالله لكان كذا وكذا ، أمّا لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديـــــث لولا . وأما عبدالله فإنه من حديث لولا ... فكأنه قال : لولا عبدالله كان بذلك المكان ... ولكـن هذا حُذف حين كثُر استعمالهم إيّاه فى الكلام " (٥) .

ويقول : " وسألت الخليل ويونس عن نصب قول الصَّلَتان العَبْدى :

ياشاعرًا لاشاعرَ اليومَ مِثْلَـــــــه جريرٌ ولكنْ فى كليبٍ تواضُـــــــــعُ

فزعما أنه غيرُ منادى ، وإنما انتصب على إضمار ، كأنه قال : ياقائلَ الشّعرِ شاعرا ، وفيه معنـــــى حَسْبُك به شاعرا " (٦) .

---

(١) سيبويه : الكتاب ٢٤١/٢ .
(٢) المرجع السابق: ١٩/٤ .
(٣) الجرجانى (على بن محمد الشريف) كتاب التعريفات . مكتبة لبنان ــ بيروت ١٩٦٩ص ٢٩.
(٤) ابن منظور : لسان العرب ، مادة : ضمر .
(٥) سيبويه : الكتاب ١٢٩/٢ .
(٦) السابق : ٢٣٦/٢ــ ٢٣٧ .

ويقول أيضا : اعلم أن النداء كلُّ اسم مضاف فيه ، فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتـــــروك إظهاره " (١) .

فالإضمار فى المواضع السابقة قريب من معنى الحذف ، إلاأن الحذف هو إسقاط شى ء بعـــد ذكره ، فالشئ يكون موجودا ثم يحذف ، أما الإضمار هنا فهو فى نية المتكـلم وضميره ، لم يلفـظ به لعلم المخاطب بموقعه أو لدلالة السياق عليه ، فالمعنى المشترك بين الحذف والإضمار هو عـــــدم ذكر الشئ لعلة ما ، قد تكون علم المخاطب بالمعنى ، أو كثرة استعمال الكلام إلخ .

وقد استخدم سيبويه كلمة " الإضمار " بمعنى الضمير ، فقال : " وأما الإضمار فنحـــو : هو ، وإياه ، وأنت ، وأنا ، ونحن " (٢) .

والمعنى هنا قريب من الإخفاء ، فالمتكلم يخفى الاسم ، ويذكر ماهو كـناية عنه وهوالضميـر. مما تقدم يتبين أن سيبويه استخدم الإضمار بمعان ثلاثة هى :

١ ــ الاستتار .

٢ ــ الحذف .

٣ ــ الضميـــر .

ألقـــــــى :

استخدم سيبويه كلمة " ألقى " بمعنى حذف ، كما استخدمها فى مواضع أخرى بمعنى"نقـــل" فمن الأول قوله : " ... وكذلك ضاربُ رجل إذا ألقيت التنوين تخفيفا ، لأن الرجل لايَجْعَـــل ضاربا نكرة إذا أردت معنى التنوين " (٣) .

وقوله :" وأما دخلته دُخولا وولجته وُلوجا فإنما هى ولَجْتُ فيه ، ودخلت فيه ، ولكنه ألقـى فى استخفافا كما قالوا : نبّئت زيدا ، وإنما يريد نبّئت عن زيد "(٤) .

وقوله أيضا : " ... وكذلك : " كفى بالشيب " لو ألقى الباء استقام الكلام. وقال الشاعـــــــر

---

(١) سيبويه : الكتاب ٢/١٨٢ .
(٢) السابق : ٢/٦ .
(٣) السابق : ٢/٢٢٩ .
(٤) السابق : ٤/١٠ .

عبد بنى الحسحاس :

كفى الشيبُ والإسلام للمـــرء ناهيـــا " (١) .

ومن الثانى : وهو استخدام سيبويه كلمة " ألقى " بمعنى " نقل " قوله : " وإذا أردت أن تخفف همزة ارْأَوْه قلت : رَوْهُ ، تُلقى حركة الهمزة على الساكن ، وتلقى ألف الوصل ، لأنّك استغنيـــت حين حركت الذى بعدها ، لانك إنّما أُلحقت ألف الوصل للسكون " (٢) .

ففى النص السابق استخدم سيبويه كلمة " ألقى " بمعنيين الأول : نقل حركة حرف إلى حرف آخـــر ، والثانى : بمعنى " حذف " .

ذهب ــ وأذهـــب :

استخدم سيبويه الفعل " ذهب " وكذلك المزيد منه بالألف "أذهب " بمعنى حذف يقـول : "هذا باب مايذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ، ولادخول الألف واللام ، ولالانه لاينصـــرف وكان القياس أن يثبت التنوين فيه ، وذلك كل اسم غالب وُصف بابن ، ثم أضيف إلى اسم غالـــــب، أو كُنْيَة ، أو أُمّ ، وذلك قولك :

هذا زيدُ بنُ عمرو " (٣) .

ويقول فى باب الإضافة " النسب " : " هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعـدا إذا كان آخره ياء ماقبلها حرف مكسور . فإذا كان الاسم فى هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بيـــاءى الإضافة ، لأنه لايلتقى حرفان ساكنان " (٤) .

أسقـــط :

استخدم سيبويه كلمة " أسقط " بمعنـى "حذف " فقال : " واعلم أن "كم " فى الخبـــر

---

(١) سيبويه : الكتاب ٢٢٥/٤ ، وانظر أيضا ١٠٤/١ ، ١٠٩ .
(٢) السابق : ٥٤٦/٣ .
(٣) السابق : ٥٠٤:٣ ــ ٥٠٥ .
(٤) السابق : ٣٤٠:٣ واستخدم سيبويه كلمة "ذهب " بمعنى حذف ١٤/١ ، ٢/٤٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣/٧١ ، ٣٥٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٤/٨٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ .

بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام غيرمنون ، يجرّ مابعده إذا أُسقط التنوين ، وذلك الاسم نحو :مائتى درهم " (١) ويقول أيضا : " وأما ما أتانى إلا أنت ، ومارأيت إلا إياك ، فإنه لايدخل على هذا ، من قبل أنه لو أخر إلاّ كان الكلام محالا . ولو أُسقط إلاّ كان الكلام منقلب المعنى وصار الكلام على معنى آخر " (٢) .

طرح :

استخدم سيبويه كلمة " طرح " بمعنى حذف يقول : " ومما لايكون فى الاستفهام إلا رفعا قولك : أعبدُ الله إنْ تَرَهُ تضربْه ، وكذلك إن طرحت الهاء مع قبحه ، فقلت :

أعبدُ الله إن تَرَ تضربْ " (٣) .

ويقول أيضا : " هذا باب ما إذا طرُحت منه الزائدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفا ، وذلك قولك فى رجل اسمه قاضون : ياقاضِى أُقبلْ " (٤) .

كفّ :

استخدم سيبويه كلمة " كفّ " بمعنى حذف يقول : " واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون ، ولايتغير من المعنى شئ ، وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم " (٥) .

لم يذكر :

استخدم سيبويه عبارة " لم يذكر " بمعنى أضمر ، فقال فى قوله تعالى :" ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هوخيرالهم" (٦) كأنه قال : ولايحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا لهم ، ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب بأنه البخل ،لذكره يبخلون " (٧) .

---

(١) سيبويه : الكتاب ٢/١٦١ .
(٢) السابق : ٢/٣٦١-٣٦٢ . وفى نفس المعنى ٢/١٦١، ٢٩٠، ٣٦٢، ٤٠٠ .
(٣) السابق : ١/١٣٢ .
(٤) السابق : ٢/٢٦٢ .
(٥) السابق : ١/١٦٥-١٦٦ . وفى نفس المعنى ١/١٨٢، ١٨٤، ٢/٢٩٠ .
(٦) سورة آل عمران /١٨٠ .
(٧) سيبويه : الكتاب ٢/٣٩١ .

خـــزل :

الخزل هو القطع يقال : خزلته فانخزل أى قطعته فانقطع ... وانخزل الشئ انقطـــع والاختزال : الانقطاع (١) .

فالمعنى اللغوى لكلمة خزل هو قطع ، وهو معنى قريب من الحذف ، لأن الحذف قطـــع أيضا ، وقد استخدم سيبويه كلمة " خزل " بمعنى حذف يقول : " وأما اللام فى قولك : جئتـــك لتفعل ،فبمنزلة إنْ "فى " قولك : إنْ خيرا فخير ، وإنْ شرا فشر ، إنْ شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته وأضمرته ، وكذلك أَنْ بعد اللام إنْ شئت أظهرته ، وإنْ شئت أضمرته "(٢) .

ويقول أيضا : "هذا باب ماينصب من المصادر على إضمار الفعل غيرالمستعمل إظهاره. وذلـــك قولك : سقيا ورعيا ، ونحو قولك : خيبة ودفرا ، وجدعا ... وإنما اختُزل الفعل هاهنا ، لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، كما جُعل الحذر بدلا من احذر " (٣) .

وقد ذكر سيبويه مادة "حذف " ومشتقاتها (٨٠٣) ثمانمائة وثلاث مرات هى :

حَذْفَ (٥٥٣) خمسمائة وثلاثاً وخمسين مرة .

حَذْفٌ (٢١٤) مائتين وأربع عشرة مرة .

حاذف (٨) ثمانى مرات .

محذوف (٢٨) ثمانى وعشرين مرة (٤) .

وباستقراء المواضع المتعددة لمادة "حذف " فى ثنايا صفحات الكتاب لسيبويه تبين لنا أنـــه استخدم هذه المادة بالمعانى السابقة ــ التى ذكرت من قبل ــ وهى القطع ، وعدم إثبات أو ذكـــر الشئ ، والإسقاط ، وقد تنوع الحذف عند سيبويه ، فأصاب عنصرى الجملة الأساسية ، وأعنـــى الجملة البسيطة المكونة من مسند ومسند إليه ، كما أصاب باقى عناصر الجملة ، التى تسمى مكمـــلات الجملة وسوف يتناول الفصل الثانى هذا الموضوع بالتفصيل .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب . مادة "خزل " .

(٢) سيبويه : الكتاب ٣/٧ .

(٣) السابق : ١/٣١١ ــ ٣١٢ وأيضا ١/٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٨ .

(٤) Troupeau, G. - Lexique-Index du Kitāb de Sībawayhi, Klincksieck, Paris 1976, p. 67.

مفهوم التقدير :

معنى التقدير فى اللغـــة :

قَدْرُ كل شئ ومقداره : مقياسه . وقَدَرَ الشئَ بالشئ يقدُرُه قدرا وقدّره :قاسه (١) .

وقد ذكر سيبويه كلمة " تقدير " (٢٤) أربعا وعشرين مرة (٢) ، تدور حول المعانى التاليـــة :

أ – ارتباط ظاهرة التقدير بالأصل :

يقول سيبويه : " ومما يضمر لأنه يفسره مابعده ، ولايكون موضعه مظهرٌ قول العرب :

إنّه كرام قومُـــك

و إنّه ذاهبة أمتُـك

فالهاء إضمارُ الحديث الذى ذكرت بعد الهاء ، كأنه فى التقدير . وإن كان لايُتكلم به قـــال :

إن الأمر ذاهبة أمتُك وفاعلةٌ فلانة ،

فصار هذا الكلام كله خبرا للأمر ، فكذلك مابعد هذا فى موضع خبره "(٣) .

فسيبويه يشرح هنا الحال التى عليها التركيب ، لونطق متضمنا الاسم الظاهر ، الذى حـــل الضمير محله ، فالتقدير هنا يرتبط بتفسير وشرح عنصر من عناصرالتركيب وهو الاسم "الضمير" ولم يرتبط بإضافة عنصر خارجى عن التركيب ، وهذا التقدير عبارة عن صورة تمثيلية تساعـــد على توضيح الكلام ، لأن النموذج المقدر لم ينطق به أحد من العرب أى لم يظهر علـــى السطح ، فـهو نموذج قياسى تمثيلى غيرمسموع .

ويؤيد ما أذهب إليه مـن أن التقدير يراد به الأصل الذى عليه التركيب قبل ظهوره علـــى السطح ، وقبل إجراء عملية الحذف ذِكر سيبويه كلمة " الأصل " فى موضع من المواضـــع ويعنى بها التقدير يقول : " ملأنى فامتلأت ... وإنما أصله امتلأت من الماء... فحـــذف هذا استخفافا " (٤) .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، مادة " قدر " .

(٢) Troupeau,G.: Lexique- Index du Kitāb de Sībawayhi, p. 167

وقد ذكر تروبو المواضع السابقة فى كتاب سيبويه طبعة باريس ، وقد قابلتها بطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب وهى كالتالى : الجزء الثانى ١٤٨، ١٧٦، ١٧٨، الجزء الثالث ٢٣٩، ٢٨٠، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٦٨، ٣٧١، ٤٣٦، ٤٦٠، ٥٥٢، ٦٢٤، الجزء الرابع ٥٠، ٧٠، ٧١، ٨٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ٣٧٤ .

(٣) سيبويه : الكتاب ١٧٦/٢ .

(٤) السابق : ٢٠٥/١ .